الى عاصفة

شهدتك تنحطين عن جبل شامخ ؛
يزجر امامك الوعيد ؛
ويزحف بين يديك التدمير ؛
وكل شيء خائف خاشع ،
وكل شيء رهين بجبروتك .
ومن عجب ان يشجي في زمجرتك أنين ؟
يمتزج بها مديداً هادئاً ؛
ويتقلّع من اطوائك بعيداً عميقاً ،
كأنه آهة البطل الجريح !
افيضي على قلبي من ذا النغم ؛
لعله يشدو بهذا الألم ؛
فما هو إلا أمل يكافح .
وإني لأوتر ألف مرة ان اذرف دمعة حية على ان ابتسم ابتسامة ميتة .
ذلك اني آثرت ألف مرة ان اكون انساناً تصارعه الذئاب على ان اكون ذئباً ينهش الناس .
لكن ، وامُنيتاه ، أما من سبيل آخر ؟
أسأل ألف مرة .

أسأل العواصف تئن وهي في جبروتها .
اسأل التراب يتعالى حتى يكون نغمة في وتر ،
وشباباً ونضرة على صبية ،
ونعيماً بين محبين ،
وحناناً في قلب أُم.
واسأله ينحط من أعاليه حتى يكون تراباً تطؤه الاقدام .
أسأل كل شيء ،
أما من سبيل آخر ؟
بلى !
فلنشقنّه سبيل الانسان الى انسانيته !
ولنقدسنه قدس الدماء الزكية التي سالت عليه !
فمن عهدك ، يا حياة ، بالظفر والناب ، الى عهدك بهما قنبلة ذرية
ومن جراحك يشرق هذا الشعاع .

*

ألا غنني اغنية هذا الألم ،
انه ألم الأنسان .

هاشم الامين

الفن بقدر ما استهدف تحقيق الغرض، وشتان بين الحصيلة هنا وهناك او بين الفكرة توضح بالنقل والتوصيل وبين الفكرة تصور بالايحاء والتمثيل . وثمة مثل آخر ننتزعه من ميدان الادب . فقد يجتمع عدة ادباء على معالجة فكرة واحدة ولكنك تجد انتاج كل واحد منهم يتفرد بتأثير خاص في نفوس متذوقيه، او بتعبير اصح ان نوعية التجاوب بين المنشئين والمتذوقين تتبع خواص الاسلوب وتسير في ركابه ، وامامنا قصـــة اوديب فكل من عالجها لم يخرج عن فكرتها الاغريقية ولكن النتيجة لم تكن متشابهة لدى الجميـع ، فقد استطاع بعضهم ان يعبر عنها باسلوب حقق لمعانيها التوغل في ضمائر المتذوقين، بينما افصح عنها البعض الآخر بطريقة جعلت القراء يتساءلون عن سر اقبال هذا الحشد العظيم من المؤلفـين والفنانين على هذه الفكرة بالذات .

ومثل رابع ننتزعه من عالم القصة . فاننا نعلم ان اغلب القصصيين يضطرون الى ذكر اعمار شخصياتهم في سياق القصة ، ولكننا حين نتأمل طرائقهم في توصيل هذه الحقيقـة الى ذهن القارىء ، نجدهم جد متباينين ، فثمة قصّاص يقول في بساطـة متناهية « ولم يتجـــاوز صاحبنا العشرين من العمر » بينما يأتي قصّاص آخر ويقول « ان عيني صاحبنا سليمتان على الرغم من انهما نظرتا الى الدنيا عشرين عاماً » وفرق كبير بين اسـلوب استهدف الافصاح عن الحقيقـة فجعلها صاحبها تمزق رداء الفن لتطل برأسها ، وبين اسلوب قصد الى الاستجابة لمطالب الفن والتمس الوسيلة مع ما نشد من هدف فانتهى الى الغرض دون أن ينحرف هنا او يجور هناك .

بغداد

فؤاد الونداوي